[61] ابن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب: انت تنتقص ابا بكر وعمر (رض) ؟ فقال القاضي شريك: والله ما أنتقص جدك وهو دونهما ! وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحق، وقاتل علي بن ابى طالب " رض ". وخرج شريك يوما إلى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ، فقالو له: لو كانت هذه الرائحة منا لا ستحيينا، فقال: لانكم أهل ريبة. ودخل يوما على المهدي فقال له: لابد أن تجيبني إلى خصلة من ثلاث خصال، قال وما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال: اما أن تلى القضاء، أو تحدث ولدي وتعلمهم، أو تأكل عندي أكلة - وذلك قبل أن يلي القضاء - فأفكر ساعة ثم قال: الاكلة اخفها على نفسي، فأجلسه وتقدم إلى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك، فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل، فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ: والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا. قال الفضل بن الربيع: فحدثهم والله شريك بعد ذلك، وعلم اولادهم، وولي القضاء لهم، ولقد كتب له برزقه على الصير في فضايقه في النقد فقال له الصيرفي: انك لم تبع به بزا ! فقال له شريك: بل والله بعت به أكثر من البز، بعت به ديني ! وحكى الحريري في كتاب " درة الغواص " انه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية، فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابى طالب " رض "، فقال ذلك الاموى: نعم الرجل علي ! فأغضبه ذلك وقال: العلي يقال نعم الرجل